وفي شرح لحديث عن الردة، يورد العيني، صاحب "شرح صحيح البخاري"، تقسيماً مختلفاً بشكل طفيف؛ وبحسبه، كان الذين هجروا الدين بعد وفاة الرسول من فئتين: الأولى، تضم اولئك الذين ارتدوا عن الدين، ناصبوا المسلمين العداء وعادوا إلى كفرهم السابق. وهم ينقسمون إلى جماعتين. إحداهما، جماعة أتباع مسيلمة والأسود، ممن نفوا نبوة الرسول، وأيدوا نبوة آخرين. والجماعة الثانية هي التي ارتدت وعادت الى ديانتها قبل الإسلام. أما الفئة الثانية فتضم اولئك الذين ميزوا بين إقامة الصلاة وأداء الزكاة، فقبلوا الأولى ورفضوا الثانية[٩٩].

أما الديار بكري، في "كتاب الخميس"، فيستشهد بآخرين ممن يميزون بين الحركات المتضمنة تقليدياً في الردَّة. ومنهم البَغَوي، الذي في "معالم التنزيل"، يتحدث عن ثلاث فئات من المرتدين أثناء مرض الرسول: الأسود في اليمن، الذي لم يكن له اتصال سابق مع الرسول؛ ومسيلمة، الذي ادّعى النبوة؛ وطليحة، الذي منع أصحابه الصدقة[١٠٠]. ويستشهد الديار بكري بمحدث آخر، هو الزهري، الذي يقول: كان المرتدون بين العرب من فئات مختلفة. فقالت إحداها، لو كان محمد رسولاً لما مات. وأخرى قالت بأن النبوة انتهت بموت محمد، وعليه، فلن تطيع نبياً بعده. وثالثة قالت بأنها تتمسك بالشهادة، وتقيم الصلاة، ولكنها تمتنع عن أداء الصدقة[١٠١].

والنوبختي يقدم تلخيصاً مختصراً ومثيراً للاهتمام حول الردّة، فيقول: "وقد كانت فرقة اعتزلت عن أبي بكر فقالت لاتؤدي الزكاة